

صعوبات التدريس عن بُعد بكليات الاتصال والإعلام في الجامعات الفلسطينية زمن الأزمات

أحمد يونس محمد حمودة¹¹ جامعة غزة- فلسطين ، ahmadhamouda104@gmail.com

Difficulties of distance teaching in communication and media colleges in Palestinian universities
in times of crises: Example of the experience of Coronavirus pandemic

Ahmed Younis Mohamed Hamouda 1,

تاريخ النشر: 2023/06/30

تاريخ القبول: 2023/06/21

تاريخ الاستلام: 2023/03/31

ملخص:

سعت هذه الدراسة إلى تقديم نموذج تفسيري لقراءة إيجابيات وسلبيات عملية التدريس عن بُعد وفهم أبعادها القيمية والثقافية التي عاشها المدرسين في كليات الإعلام والاتصال في ظل ما أحدثته وتحديثه التكنولوجيات الرقمية في فلسطين. باستخدام المنهج المسحي على عينة قوامها 27 مدرّس في كليات الاتصال والإعلام في فلسطين. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: بعد مناقشة الباحث للعرض المفصل من النتائج لوحظ أن شبكات التواصل الاجتماعية (مجموعات الفيس بوك) بأنها في الحقيقة ليست المكان الحقيقي للتعلّم وهي مكان غير رسمي وفيه اللغة غير حميمية بعض الشيء، وفي هذه الحالة نستنتج بأنّ يتم الاعتماد عليها كمكمل وليست كمصدر رئيسي للتعلّم. فيما تبيّن للباحث أن من صعوبات وسلبيات التعليم عن بُعد أنه يسهل عملية الغش والانتحال كما يؤدي إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية عند استخدام التعلم عن بُعد كما يصعب التعامل عن بُعد في بعض الأحيان بسبب الضعف المعرفي حول تقنيات التعليم المدمج، وأن ضعف المهارات التكنولوجية للطلاب كانت من أبرز الصعوبات والتحديات التي واجهت عملية التدريس عن بُعد لدى مدرسي كلية الاعلام والاتصال.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد، الاتصال الرقمي، الرقمنة الاتصالية، تكنولوجيا التعليم، كليات الاعلام، الأزمات.

المؤلف المرسل : أحمد يونس محمد حمودة ، الايميل : ahmadhamouda104@gmail.com

Abstract:

This study attempted to provide an explanatory model for reading the pros and cons of distance education process, and understanding the value and cultural dimensions experienced by teachers in the faculties of information and communication in the light of the innovations and developments of digital technologies in Palestine. Using the survey method on a sample of 27 teachers at the faculties of communication and information in Palestine. One of the most notable findings, after discussing the detailed presentation, is that the researcher noted that Social Networking Sites (SNSs); such as Facebook groups, are not the real place of learning, but an informal place where the formal language is somewhat absent. Therefore, we conclude that it is relied upon as a complement and not as a major source of learning. The researcher found that one of the difficulties and disadvantages of distance education is that it facilitates the process of fraud and plagiarism. In addition, it leads to a sense of social isolation when using distance learning. It is sometimes difficult to cope with distance learning due to cognitive impairment about integrated learning techniques. Moreover, technology illiteracy of students was among the most significant difficulties and challenges facing the process of distance teaching by the teachers of the Faculty of Information and Communication.

Keywords: Distance education, digital connectivity, communication digitization, education technology, media colleges, crises.

مقدّمة

لم يسلم أيُّ قطاع من تأثيرات انتشار فيروس كورونا مؤخرًا في فلسطين وحول العالم. وقد نقل الإعلام المحلي والأجنبي التداعيات، التي كانت معظمها سلبية، على الأقل في مرحلة الانتشار الأولى للفيروس. إذ أدت أزمة فيروس كورونا إلى إغلاق آلاف المدارس والجامعات حول العالم، ولجأت كثير من المؤسسات التعليمية في دول عربية إلى خيار التعليم عن بُعد، لضرورة استمرار المناهج الدراسية المقررة وسد أي فجوة تعليمية قد تنتج عن تفاقم الأزمة. الأمر الذي شدّد من حرص وزارة التربية والتعليم في فلسطين بالعودة إلى مقاعد الدّراسة دون أن نفقد طالبًا أو إطارًا تربويًا واحدًا في المدارس والجامعات الفلسطينية. لقد أثارت المخاوف الأولياء وطلبة الجامعات عن اعتبار السنة الدراسية الحالية سنة بيضاء وسط تأكيد وزارة التربية والتعليم على استبعاد هذه الفرضية، والتي لم تحدد بوضوح السيناريو المنتظر في ظل استمرار أزمة الوباء، لتتواصل حيرة العائلات بشأن ما تبقى من العام الدراسي رغم يقينهم أن سلامة أبنائهم هي في المقام الأول، إذ تعتبر تجربة "التعليم عن بعد"

أو"التعليم الإلكتروني" للجامعات، مبادرة ابتكارية ذات أثر استراتيجي تسجل ضمن انجازات وتجربة فلسطين كدولة رائدة ومتقدمة في مواجهة تهديدات ومخاطر وباء "كورونا"، وكذلك ستكون لها مساهمة في تطوير منظومة العملية التعليمية من ناحية وتعدّ بمثابة خطة احتياطية مجربة في حال داهمتنا تهديدات جديدة من ناحية أخرى، وهذه هي كيمياء الابتكار من أجل استمرارية العمل والحفاظ على سلامة الإنسان في القلب منها، مبادرة وضعت حياة وسلامة الطالب والأسرة والهيئة التعليمية في مركز الاهتمام، لتكون النتيجة نجاحًا بكل المقاييس. وللغوص أكثر في فهم تجربة التعليم عن بُعد في الجامعات الفلسطينية، ولنتعرف أكثر على جوانبها، من سلبيات وإيجابيات، وانعكاس نتائجها على المسيرة التعليمية، وكيفية تعامل المدرس الجامعي مع هذه التقنية، استعنا بنظرية "ثراء الوسيلة الإعلامية"، حيث تركّز هذه النظرية على معايير الاختيار بين الوسائل التكنولوجية وفقًا لدرجة ثرائها التفاعلي للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والمستقبل للرسالة، وطبقًا للنظرية فإن الوسائط التكنولوجية التي توفر معرفة ورجع صدى، تكون أكثر ثراءً بإسهامها في تخفيض درجة الغموض وإيجاد مساحةٍ من المعاني المشتركة وتقديم المعلومات والمعلومات والمعرفة لفهم الدروس المقدمة للطلاب في كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية.

إننا نرى أن الأزمة التي يمر بها التعليم في سياق أزمة الكورونا تتطلب أن يكون لدينا نظاما تعليميا إلكترونيا يتطور مع ما يشهده العالم من تطور تكنولوجي مستمر معتمدا على ما يوفره هذا التطور من إمكانيات تفيد العملية التعليمية في كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية. شأنها في ذلك شأن كل القطاعات الموجودة في المجتمع، وهذا النظام تتم إتاحته في الأوقات العادية كأداة مساعدة للتعليم، كأداة أساسية في أوقات الأزمات والكوارث المناخية والطبيعية أو الصحية التي يصعب معها الاعتماد على التعليم النظامي التقليدي. ولم يكن اختيارنا لموضوع واقع التدريس عن بُعد في كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية زمن أزمة الكورونا، من باب الصدف وإنما هنالك دوافع جعلتنا نختار جمهور المهنيين العاملين في كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية عن غيرهم من الناس.

1. إشكالية الدراسة وتساؤلات البحث.

أغلقت معظم الحكومات في العالم المؤسسات التعليمية مؤقتاً، سعياً منها إلى الحدّ من تفشي جائحة كوفيد-19. وقد أثر هذا الإغلاق في جميع أنحاء البلد فيما يقارب 60٪ من طلاب العالم(1). وقامت بلدان أخرى بإغلاق الجامعات في بعض المناطق فيها، مما أثّر في تعليم الكثير من الطلبة الجامعيين المسجلين في العام الدراسي الحالي. فهل تنجح كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية في إنقاذ التعليم من كورونا عبر استخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة.

وانطلاقاً مما سبق تبرز مشكلة الدراسة في فهم كيفية تفاعل المؤسسات التعليمية الفلسطينية في استثمار التكنولوجيا لإدارة المنظومة التعليمية والحفاظ على استمراريتها زمن أزمة كورونا والبحث في نوع العلاقة المحتملة بينهما ومستقبلها في ظل الإشكاليات التي تطرحها المنظومة التعليمية التقليدية إذ أصبحت في كثيرٍ من الأزمات غير

[Online]. Available at <https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>. 2023.3.16، تاريخ الزيارة: 19،¹

قادرة على مواكبة تحولات المنظومة الرقمية الجديدة التي تُعزّز قدرة الطلاب على استثمار الوقت، وتعزّز أيضًا من قدرتهم على التفاعل والمشاركة من الأدوار الجديدة للمستخدمين User distributed Content (2)، والتي تتجلى في مشاركة المضامين التعليمية عبر منصات الميديا الاجتماعية، بإدراج وصلات نحوها. وتسمح بتقديم البرامج التدريبية والتعليمية عبر استخدام وسائط الكترونية متنوعة تشمل الأقراص وشبكات الانترنت بأسلوب متزامن أو غير متزامن باعتماد التعليم التفاعلي المباشر بين المدرس والطلبة وفقًا للطلب. ويعتمد في البيئة الكترونية المتوفرة على الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها. ومن هذا المنطلق أقبلنا على دراسة واقع التدريس عن بُعد في كليات الاعلام والاتصال بالجامعات الفلسطينية. زمن الكورونا؛ أي دراسة تأثير أزمة كورونا على استكمال المؤسسات التعليمية للعالم الدراسي واستخدام الوسائط الإلكترونية في التعليم زمن الأزمات. لذا تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ماهي صعوبات التدريس عن بُعد التي تواجهها كليات الاتصال والإعلام في الجامعات زمن الأزمات؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية :

- ما صعوبات التدريس عن بُعد في كليات الاتصال والإعلام من وجهة نظر المدرسين ؟
- ما هي الوسائط التكنولوجية المعتمدة لتقديم الواجبات عن بعد؟ وما هو شكل الدروس الافتراضية المقدمة؟
- ماذا وفرت لك الجامعة لضمان سير الدروس عن بعد؟ وهل تخطط جامعتكم لتدريس مساقات كلية الاتصال والإعلام عن بعد خلال الأشهر القادمة؟
- ما هي نسبة حضور وتفاعل الطلبة بالدرس المقدم عن بُعد؟ وإذا غاب الطلاب عن درسك، كيف تفسّر غيابهم؟
- ما هي درجة تفاعل الطلبة مع درسك المقدم عبر الانترنت؟
- كيف تقيّم تجربة جامعتكم في تدريس المساقات العلمية قبل ظهور فيروس الكورونا؟
- هل لجامعتك خبرة في التعليم عن بعد قبل ظهور فيروس الكورونا؟
- هل توجد فروق دالة إحصائية بين وجهات نظر المدرسين والمدرّسات تعزى إلى عامل الجنس (ذكور، إناث)؟

2. أهداف البحث.

تهدف الدراسة من ناحية أولى إلى تأطير الجدل الدائر والمتنامي في الحقل الأكاديمي والمهني حول ظاهرة التدريس عن بُعد في سياق تمدد وتعاضم التكنولوجيا وشبكتها، والتعرف من ناحية ثانية على الأدوار التي تؤديها الرقمية في تطوير أداء المدرسين في كليات الاتصال والإعلام وإكسابهم قيمة التفاعل بطلبتهم زمن أزمة الكورونا بالمحافظة على استمرار الدروس التعليمية، وذلك من خلال الأهداف الفرعية التالية :-

² - Villi (Mikko), "Social Curation in Audience Communities: Udc User-Distributed Content in the Networked Media Ecosystem", Journal of Audience and Reception Studies, Vol. 9, No. 2, 2012, pp. 615-620.

- رصد مدى إمكانية تدريس مساقات كليات الاتصال والإعلام عن بُعد، ومن جهة أخرى رصد نسبة نجاح التجربة الحالية والتحديات التي تواجه المدرّس.
 - تحليل كميّة تفاعل المدرسين مع ما يرد من تساؤلات الطلبة ومعرفة الدور الذي تساهم به تكنولوجيا الاتصال في تطوير أداء عمل المؤسسات التعليمية.
 - الكشف عن الإضافات التي قدّمها التكنولوجيا الرقمية للعملية التعليمية زمن أزمة الكورونا.
 - تفسير تأثير التدريس عن بُعد وفعاليّته على التعليم النظام والاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم، والتطرق لكيفية استفادة الجامعات الفلسطينية من أدوات التكنولوجيا المتاحة، وتوظيفها في العملية التعليمية زمن الأزمات.
 - التعرف على أبرز الأدوات والتطبيقات المتاحة التي توفّرها التكنولوجيا الرقمية زمن الأزمات.
3. الاجراءات المنهجية للدراسة

3.1 منهج الدراسة.

تعتمد الدراسة على المنهج المسحي نظرا لقدرة ذلك المنهج على منح الباحث وسائل إيجابية يستطيع عن طريقها أن يلتمس كل ما يتعلق بالمشكلة وتوصيفها بصورة دقيقة، وخاصة أن تلك النوعيّة من الأبحاث تعتمد على دراسة التوجّهات والسلوكيات الخاصة بالأفراد(3).

3.2 مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس العاملين في كليات الاتصال والإعلام بكافة مناطقها التعليميّة (الجنوب والوسط والشمال) وبمختلف الدرجات العلميّة (البكالوريوس والدبلوم) التي تمنحها الكلية في هذا الاختصاص. واستطاع الباحث الحصول على إجابات (27) مدرس في كليات الاتصال والإعلام (من الأساتذة المتفرغين وغير المتفرغين والأساتذة الباحثين والخبراء).

3.3 أداة الدراسة.

صمم الباحث استمارة، تكونت من أربعة محاور: المحور الأول السمات العامة للمستجوبين في كليات الاتصال والإعلام والمحور الثاني أهمية استخدام التعليم عن بعد للمدرسين زمن أزمة الكورونا، والمحور الثالث الصعوبات التي واجهت أساتذة كليات الاتصال والإعلام من خلال تجربة التعليم عن بعد، والمحور الرابع التجهيزات والوسائط التكنولوجية التي وفرتها كليات الاتصال والإعلام ، مع تسليط الضوء على أبرز الوسائط التكنولوجية المعتمدة لتقديم الواجبات المنزليّة، وأهم أشكال الدروس الافتراضية المقدمة.

3.4 عينة الدراسة:

يوضح الجدول أدناه خصائص عينة الدراسة

³ - عدس (عبد الرحمن)، أساسيات البحث التربوي، الطبعة الأولى، دار الفرقان للبحث والنشر، عمان، الأردن، 1992.

جدول رقم 1 يوضح خصائص عينة الدراسة

م.	البيان	التكرار	النسبة %
1.	النوع الاجتماعي		
	ذكر	18	66.6
	أنثى	9	33.4
	المجموع	27	100.0
2.	سنوات الخبرة في التعليم عن بُعد.		
	منذ خمس سنوات أو أكثر	4	15
	ما بين السنة والثلاث سنوات	7	26
	سنة واحدة	12	44
	منذ ثلاث سنوات أو أكثر	4	15
	المجموع	27	100.0
3.	الصفة		
	أستاذ باحث	12	4.4
	أستاذ مهني	11	40.7
	أستاذ متفرغ	4	14.8
	المجموع	27	100.0

(ن=27)

4. مناقشة تساؤلات الدراسة والإجابة عليها

4.1 صعوبات التدريس عن بُعد التي تواجه أساتذة كليات الاتصال والإعلام

4.2 جدول رقم 2 يوضح صعوبات التدريس عن بُعد التي تواجه أساتذة كليات الاتصال والإعلام

الصعوبات	ك	%	الوسط الحسابي	الوسيط	المنوال
صعوبة عملية التواصل بين الأستاذ والطالب	6	22.22	3.963	5.00	5.00
صعوبة عملية القيام بالعمل التطبيقي	2	7.41			
صعوبة عملية شرح الأستاذ للدرس عن بعد	1	3.70			
ضعف المهارات التكنولوجية للأساتذة	3	11.11			
ضعف المهارات التكنولوجية للطلاب	8	29.63			
ضعف جودة الانترنت أو عدم توفر خدمة الانترنت	7	25.93			
المجموع	27	100.0			

تشير بيانات الجدول السابق إلى الآتي: جاءت صعوبة ضعف المهارات التكنولوجية للطلاب بالمرتبة الأولى بنسبة 29.63%، كما وجاءت صعوبة ضعف جودة الانترنت وعدم توفرها في المرتبة الثانية بنسبة 25.93%، وذلك بسبب مشكلة الكهرباء التي يعاني منها قطاع غزة على اختلاف مناطق سكن الطلبة الأمر الذي تسبب بعدم تمكن جميع الطلبة في الوقت الذي يحدده المدرّس لعدم وجود وقت محدد لساعات فصل الكهرباء في مناطق القطاع وهو ما شأنه أن يؤثر على عدم وجود الانترنت، مما يتسبب بصعوبة التواصل الآني والحيثي بين المدرّس والطالب. وفي المرتبة الثالثة جاءت صعوبة عملية التواصل بين الأستاذ والطالب بنسبة 22.22%، وصعوبة ضعف المهارات التكنولوجية بين الأستاذة في المرتبة الثالثة بنسبة 11.11%. وهو ما يجب العمل عليه في الفصول القادمة من عقد دورات تدريبية للطلبة لكيفية التعامل مع مهارات التعلّم الافتراضي وكيفية التعامل مع الأدوات الرقمية التكنولوجية خاصة وأننا نعيش اليوم في عصر التقارب التكنولوجي.

الصعوبات	النوع	العدد N	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية Df	مستوى المعنوية Sig
	ذكر	18	4.778	1.665	3.769	25	0.788
	أنثى	9	2.333	1.414			

(ن=27)

تشير بيانات الجدول السابق إلى الآتي:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذكور وإناث في صعوبات تجربة التعليم عن بُعد لديهم، حيث بلغت قيمة "ت" (3.769) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (0,788)، أي أنه لم تكن هناك فروق واضحة بين كل من الذكور والإناث في الصعوبات.
- مما يعني أن النوع لا يعتبر عاملاً مؤثراً في صعوبات تجربة التعليم عن بُعد، وبذلك يرفض الفرض العلمي القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذكور وإناث في درجة صعوبات تجربة التعليم عن بُعد.
- إجابة السؤال: ما هو المنهج المعتمد لتدريس المساقات في كليات الاتصال والإعلام ؟

جدول رقم 3 يوضح نوع المنهج المعتمد في التدريس

نوع المنهج المعتمد في التدريس	التكرارات	النسبة %
النظري والتطبيقي	18	67%
النظري	9	33%
المجموع	27	100

(ن=27)

من خلال استقراءنا لمختلف النسب التي افردتها نتائج الجدول السابق نلاحظ أن تطبيق المنهج النظري والتطبيقي في تدريس مواد كليات الاتصال والإعلام تحتل مكانة هامة في التدريس بنسبة 67%، فهي تمثل الواقع الحقيقي لأهمية الحداثة في العملية التدريسية وإكساب مهارات التعلم الحديث للطلبة، وما هو شأنه بأن يعود على الطالب بالفهم والاستيعاب والقدرة على تمكّن الطلبة من المشاركة في الحصة الدراسية، بالتفاعل والنقاش المتبادل بين كافة الطلبة ومدرسيهم.

4.3 إجابة السؤال: خبرة الجامعة في التعليم عن بعد قبل ظهور فيروس كورونا

جدول رقم 4 يوضح خبرة الجامعة في التعليم عن بعد قبل ظهور فيروس كورونا

وجود خبرة لجامعتك	التكرارات	النسبة %
نعم	17	63
لا	10	37
المجموع	27	100

(ن=27)

نلاحظ من خلال الجدول السابق (رقم 3) أن 63% من المدرسين المستجوبين في كليات الاتصال والإعلام صرحوا بأن الجامعات الفلسطينية لها خبرة سابقة في التعلم عن بُعد وأن لها إمكانيات وتجارب سابقة في التدريس الافتراضي، واستثمار التكنولوجيا الرقمية، وهو ما يعزز القدرات التي يمتلكها المحاضرين في التدريس عن بُعد، والخبرات في استثمار الرقمية التكنولوجية، وتنشأ هنا علاقة تكاملية تجمع ما بين المدرسين وإمكانيات الجامعة وهو ما يعزز نجاح تجربة التعليم بُعد لدى كليات الاتصال والإعلام، وهو ما شأنه أن يساهم في إيجاد حلول للتعامل مع الأزمة التي

سببها جائحة فيروس كورونا والتي أرغمت الجميع على الجلوس في المنازل وإتباع التعليمات من الجهات المعنية، والتفكير في آلية استخدام المنصات التكنولوجية واستثمارها في التعليم عن بُعد لكافة طلبة كليات الاتصال والإعلام، واستثمار الوقت والحرص على عدم ضياع الفصول الدراسية زمن الأزمات.

4.4 تقييم تجربة الجامعة في التدريس عن بعد قبل أزمة كورونا

4.5 جدول رقم 5 يوضح تقييم تجربة الجامعة في التدريس عن بعد قبل أزمة كورونا

النسبة %	التكرارات	تقييم تجربة جامعتك في التدريس عن بعد قبل أزمة الكورونا
11	3	ممتازة
37	10	جيدة
37	10	متوسطة
15	4	عادية
100	27	المجموع

(ن=27)

أظهرت النتائج الدراسة أن التجربة كانت ما بين جيدة ومتوسطة بنسبة 37%، وهو ما سيدفعنا إلى التعرف على الصعوبات التي واجهت المدرسين أثناء فترة التدريس عن بعد والتطرق لإيجاد حلول تطويرية في المستقبل.

4.6 إجابة السؤال: درجة تفاعل الطلبة مع الدروس المقدمة عبر التعليم عن بعد

4.7 جدول رقم 6 يوضح درجة تفاعل الطلبة مع الدروس المقدمة عبر التعليم عن بعد

النسبة %	التكرارات	درجة تفاعل الطلبة مع الدروس المقدمة عبر التعليم عن بعد
62	17	أحيانا
38	10	دائما
100	27	المجموع

(ن=27)

تشير نتائج النتائج إلى هناك تفاعل بدرجة كبيرة جدا مع الدروس المقدمة عبر الانترنت بنسبة وصلت إلى 62%، الأمر الذي يثبت أهمية التدريس عن بعد ويعزز مشاركة الطلبة في الحصص الافتراضية بالتعليق والإجابات والظهور.

4.8 نسبة حضور وتفاعل الطلبة بالدرس المقدم عن بعد

جدول رقم 7 يوضح نسبة حضور وتفاعل الطلبة بالدرس المقدم عن بعد

نسبة حضور وتفاعل الطلبة بالدرس المقدم عن بعد	التكرارات	النسبة %
حضور حيي أو مناسباتي لنصف عدد الطلاب	18	67
حضور دائم لجميع الطلاب	9	33
المجموع	27	100

(ن=27)

تشير نتائج الدراسة أن هناك تفاعل بدرجة كبيرة لطلبة كليات الاتصال والإعلام لأكثر من نصف عدد الطلبة المسجلين في الدروس الافتراضية وهو ما يبين حرص الطلبة على التعلم والالتزام بقرار عمادة كلية الاتصال والإعلام وإدارة الجامعة من ناحية، وكسب الوقت وإدارة الأزمة التي تسببت بها جائحة كورونا.

تفسير غياب الطلبة عن الدرس المقدم عن بعد

جدول رقم 8 يوضح تفسير غياب الطلبة عن الدرس المقدم عن بعد

تفسير غياب الطلبة عن الدرس المقدم عن بعد	التكرارات	النسبة %
عدم توفر خدمة الانترنت	8	30
عزوف الطلبة عن التعليم عن بعد	14	52
عدم امتلاك الطلاب لحاسوب	4	15
استحالة تدريس موادك عن بعد	1	3
المجموع	27	100

(ن=27)

وفي سؤال المستجوبين للتعرف على الظروف التي تسببت في عدم حضور بعض الطلبة للدروس الافتراضية المقدمة ، أجاب ما نسبته 52% عن عزوف الطلبة عن التعليم نظرًا لعدم امتلاك البعض لحاسوب من ناحية، وعدم توفر خدمة الانترنت من ناحية أخرى، بالإضافة إلى الانقطاع المتواصل للتيار الكهربائي التي تمنع الطلبة من التفاعل والحضور الدائم عبر الفضاء الافتراضي.

4.9 تدريس مساقات الاتصال والإعلام عن بعد خلال الأشهر القادمة

جدول رقم 9 يوضح وجود خطط للجامعة لتدريس مساقات علوم الاتصال والاعلام عن بُعد

النسبة %	التكرار	وجود خطط للجامعة لتدريس مساقات علوم الاتصال والاعلام عن بُعد
81	22	نعم
19	5	لا
100	27	المجموع

(ن=27)

ان إمعان النظر في الجدول السابق تؤكد بأنّ هناك استراتيجية تتبناها الجامعة لتطبيق التعليم عن بعد واستثمار التكنولوجيا الرقمية وتطويرها بدرجة عالية 81، وهو ما شأنه أن يعزز استثمار الفرص التي تسبب بها الأزمات الواقعة.

4.10

لمواد الدراسية التي تُدرّس بالجامعة

جدول رقم 3 يوضح المواد الدراسية التي تُدرّس بالجامعة

النسبة %	التكرارات	المواد الدراسية
22	6	تكنولوجيا الإعلام الرقمي
22	6	مواد شاملة (مثال: مناهج البحث، نظريات الاتصال،، إلخ)
15	4	ادارة العلاقات العامة مع وسائل الإعلام
11	3	لغات
19	5	مدخل الى الإتصال والإعلام
4	1	الكتابة الصحفية الإبداعية
7	2	ثقافة عامة (جغرافية، الحاسوب، والانترنت.. إلخ)
100	27	المجموع

إن إمعان النظر في الجدول السابق يبين تنوع مدرسي كليات الاتصال والإعلام في تدريس المواد وهو ما شأنه أن يكسبنا الجدية في التوصل إلى نتائج دقيقة للدراسة، إذ أن الدراسة تشمل كافة المدرسين على اختلاف تخصصاتهم في تدريس المواد التي تطرحها الكلية. وهو ما دفعنا للتساؤل حول الطريقة المعتمدة لتدريسهم المناهج الدراسية.

جدول رقم 3 يوضح الأساليب المعتمدة لضمان سير الدروس عن بعد

النسبة %	التكرارات	ما وفرته الجامعة لضمان سير الدروس عن بعد
48	13	الفضاء الافتراضي / المنصة الإلكترونية
18	5	البريد الإلكتروني المهي @universityname
19	5	تدريب عن بعد حول التعليم عن بعد
4	1	الحاسوب Laptop
11	3	أخرى
100	27	المجموع

(ن 27)

تشير نتائج الدراسة أن الجامعة وفرت المنصات الإلكترونية بنسبة 48% ويمكن القول أنّ هنالك مئات المصادر التعليمية التي يوفرها الفضاء الافتراضي من أجل توفير بيئة تعليمية جيدة وللحفاظ على استمرارية التعلم. وللتعمق أكثر في مزايا هذه الأدوات والمنصات التكنولوجية وسليبتها كان لا بد من القيام بهذا البحث لقياس اتجاهات ومواقف استخدام الأنظمة التعليمية في التعليم عن بُعد من وجهة نظر أساتذة كليات الاعلام والاتصال عبر استخدام منصات الفضاءات الاتصالية المفتوحة لأغراض التعلم.

4.11

شكل الدروس الافتراضية المقدمة؟

جدول رقم 3 يوضح

النسبة %	التكرارات	شكل الدروس
52	14	نشر الدروس بالمنصة الافتراضية
30	8	المحادثة بالفيديو
7	2	منتدى للنقاش
4	1	تبادل للدروس عبر البريد الإلكتروني
7	2	أخرى
100	27	المجموع

(ن=27)

افاد المستجوبين بأنهم قاموا بنشر الدروس بالمنصة الافتراضية بنسبة 52%، وهو ما يمكن الطلبة بالعودة الى الدروس التي تم إعطائها عبر المنصات الرقمية وسهولة ايجادها في الوقت الذي تتوفر لديهم خاصية الانترنت والكهرباء، وبإمكانهم ترك الأسئلة واجابة الأساتذة على نقاط الاستفاهم حتى تتحقق عملية الفهم لكافة الطلبة.

4.12

الوسائط التكنولوجية المعتمدة لتقديم الواجبات عن بعد
جدول رقم 3 يوضح

الوسائط	التكرارات	النسبة %
Google form	11	41
Zoom video	6	22
Microsoft Teams	4	15
Face group	4	15
Others	2	7
المجموع	27	100

(ن=27)

إن الناظر إلى الجدول السابق (رقم 12) يمكنه القول بأن الحل يكمن في استثمار منصات الفضاء الافتراضي المختلفة، وينبغي الإشارة في هذا السياق إلى أن منظمة اليونسكو العالمية نشرت قائمة التطبيقات والمنصات والموارد التعليمية لمساعدة المدرّسين والمؤسسات التعليمية على تيسير عملية تعلّم الطلاب وتقديم الرعاية الاجتماعية والتفاعل الاجتماعية لهم أثناء فترة إغلاق الجامعات. وكانت معظم الحلول المختارة مجانية، ومتاحة وبعده لغات مختلفة، وفيما يلي سنعرض بعض النماذج كنظم لإدارة التعلّم الرقمي.

جدول رقم 3 يوضح نظم إدارة التعلّم الرقمي

نظم إدارة التعلّم الرقمي	Digital Learning Management Systems
إدراك	Moodle
نفهم	Blackboard
EkStep	PaperAirplanes
ClassDojo	CenturyTech
Skooler	Edmodo
Nafham	Google Classroom
Schoology	Seesaw

إلى جانب ذلك هناك الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة والمتوفرة ونرصد منها:

Alison- Canvas- Coursera- European Schoolent Academy- I courses-TED- Ed Earth School- Udem.

إذًا، هنالك عشرات المصادر التعليمية التي يوفرها الفضاء الافتراضي من أجل توفير بيئة تعليمية جيدة وللحفاظ على استمرارية التعلّم. وللتعمق أكثر في مزايا هذه الأدوات والمنصات التكنولوجية كان لا بد من الحديث عن الفرص والإمكانيات لاستغلال التكنولوجيا على أكمل وجه في جمع المواد التدريسية وتخزينها وإتاحتها للطلبة وعرض الدروس بطرق إبداعية عبر You Tube. وتصميم المواد التعليمية بطريقة جذابة يسهل الفهم ويسير للمناهج الدراسية. وبناءً على ما تقدّم، يمكننا القول بأنّ هذا الحذق تعزّز عند جائحة كورونا، وهو ما دفع المدرسين دفعا إلى تعلّم الكثير من التقنيات واستخدامها بصفة مكثفة وفي وقت قصير جدا، حتى أصبح البعض منهم محترفين في هذا المجال من عقد مؤتمرات ومنتديات على خاصية المباشر وإجراءات النقاشات الافتراضية، وإمكانية الرجوع إلى التسجيلات عبر الإنترنت وتوفير الوقت والمال للطلاب والكليات الذي يوفرها المجال الافتراضي.

وهنالك مجموعة ثانية من الفرص الذي يوفرها الفضاء الافتراضي للتعليم عن بُعد، وهي تعزيز المهارات والتوفير، فهناك الكثير من الطالبات لا يناقشون في الصف الدراسي الحضوري، لكنّ الملاحظ من خلال رصد المجموعات التي خصّصت للتعليم عن بعد عبر الفيس بوك لطلبة كليات الاعلام والاتصال نلاحظ بأنّ الكثير من الطالبات تتفاعل بالنقاش والتساؤلات وإضافة التعليقات العلمية للمناهج الدراسي، وهذا ما يدل على أهمية حرية التفاعل الذي يتيح هذا الفضاء للجميع.

5. خلاصة نتائج الدراسة

- أثبتت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذكور وإناث في صعوبات تجربة التعليم عن بُعد لديهم، حيث بلغت قيمة "ت" (3.769) وهي غير دالة عند مستوى معنوية (0,788)، أي أنه لم تكن هناك فروق واضحة بين كل من الذكور والإناث في الصعوبات. مما يعني أن النوع لا يعتبر عاملاً مؤثراً في صعوبات تجربة التعليم عن بُعد، وبذلك يرفض الفرض العلمي القائل بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين ذكور وإناث في درجة صعوبات تجربة التعليم عن بُعد.
- أشارت نتائج الدراسة أن ضعف المهارات التكنولوجية للطلاب كانت من أبرز الصعوبات والتحديات التي واجهت عملية التدريس عن بُعد لدى مدرسي كليات الاعلام والاتصال، كما ورصدنا التحديات التقنية المتمثلة في الأمية الفنية من مشاكل الصوت وانقطاع الصوت وتوقف جهاز الحاسوب في بعض الأحيان عند شرح الدرس، وعدم التناسق مع بعض المساقات التطبيقية، وعدم الانضباط الذاتي للطلبة في البيئة الافتراضية.
- أثبتت الدراسة بأنّ الجامعات الفلسطينية استثمرت التكنولوجيا الرقمية في عقد ملتقيات ومؤتمرات دولية ومحلية عبر بُعد استخدام تقنيات البث الافتراضي.
- أثبتت نتائج الدراسة إلى إمكانية استخدام التعليم عن بُعد في كلية الاتصال والإعلام، وأنّ هنالك اهتمام كبير وملحوظ بالانخراط والاشتراك في إجراء نقاشات افتراضية حول قضايا أكاديمية مطروحة حول المنهاج الدراسي المطروح للطلبة زمن أزمة الكورونا، وأن هذه النتيجة لا تتنافى مع أهمية بناء نظام تعلم عن بُعد نتكى عليه وقت الأزمات والظروف الصعبة، ويكون مسانداً للتعليم بشكل دائم.

- نستنتج من إجابات المبحوثين عينة الدراسة أنه في استثمار الفضاء الافتراضي في التعلم عن بُعد القدرة على ضبط إدارة للوقت، والسرعة في تنزيل المواد التعليمية والكتب المقررة وتوفير الوقت في وضع درجات الامتحانات وفي طباعة ونسخ أوراق الامتحان، وتوفير عدد كبير من الأوراق والحبر وبالتالي حماية بيئتنا.
- أظهرت نتائج المبحوثين بأنّ التعليم الافتراضي هو المنقذ في أوقات الصعوبات زمن الأزمات (الصحية والإنسانية والبيئية)، إذ ساهم في إيجاد الحلول لبعض الصعوبات الشخصية لبعض الطلبة، والمتمثلة في الإعاقات الجسدية، والأزمات الصحية، ومشاكل النقل والتنقل، وقيود العمل للطلاب الموظفين وأرباب الأسر المتعلمين.
- لوحظ أن شبكات التواصل الاجتماعية (مجموعات الفيس بوك) بأنها في الحقيقة ليست المكان الحقيقي للتعلم وهي مكان غير رسمي وفيه اللغة غير حميمة بعض الشيء، وفي هذه الحالة نستنتج بأنّ يتم الاعتماد عليها كمكمل وليست كمصدر رئيسي للتعلم.

6. التوصيات.

- إن نجاح تطبيق التدريس عن بعد بشكل فعال ومثمر يرتكز على العنصر البشري عمومًا وعضو هيئة التدريس خصوصًا، ومن هنا يجب إعطاء أهمية خاصة لمهنة التعليم وتمييزها عن بقية المهن في فلسطين. إضافة لذلك، يجب وضع برامج محددة لتوحيد الجهود التعليمية في مجالات تطوير التعليم عن بُعد. ومن التوصيات في هذا المجال:
- توحيد الجهود الفلسطينية لمجالات تطوير التعليم عن بعد زمن الأزمات، وخصوصًا في مجال تطوير المناهج الإلكترونية.
 - الاهتمام بالتطوير المهني لعوض هيئة التدريس (المشرف)، ولا بد من تخصيص الدورات والورشات التكوينية للأساتذة والطلبة من أجل حذق نموذجي لتكنولوجيات التدريس ومنصات التعلم الافتراضية ومواكبة التحديثات الآنية.
 - تصميم برامج إعداد مدرّس التعليم عن بعد بما يتناسب ومعايير الجودة المحلية والعالمية في ضوء الاتجاهات التربوية والتكنولوجية الحديثة.
 - ضرورة اعتماد معايير الجودة الشاملة في بيانات التعليم عن بعد. ويضمن ذلك وضوح عملية تقييم كفاءة الأداء التعليمي بصورة مستمرة، وذلك من خلال توفير الأدوات اللازمة لعملية التقييم والمراقبة.
 - لا بد من تثمين دور الفضاء الافتراضي في تأمين استمرار العملية التعليمية، ولا بد من التفكير بجدية في مزج الأساليب التدريسية لا سيما في المساقات النظرية، حتى تتجذر التجربة أكثر وحتى تكون هناك جاهزية للطاقت التدريسية في التعليم المندمج ممتازة.

المراجع.

المراجع باللغة العربية:

¹⁻ عدس (عبد الرحمن)، أساسيات البحث التربوي، الطبعة الأولى، دار الفرقان للبحث والنشر، عمان، الأردن، 1992.

3- اليونسكو، تقرير المرصد العالمي لإغلاق المؤسسات التعليمية بسبب انتشار جائحة كوفيد- 19، [Online]. Available at <https://ar.unesco.org/covid19/educationresponse>، تاريخ الزيارة: 2023.3.16.

المراجع باللغة الاجنبية

¹⁻ Villi (Mikko), "Social Curation in Audience Communities: Udc User-Distributed Content in the : Networked Media Ecosystem", Journal of Audience and Reception Studies, Vol. 9, No. 2, 2012, pp. 615-620.